الإذاعة المحلية وقضايا التنمية المستدامة في العالم
تجارب وتحديات

الأستاذ الدكتور: عبد الله بوجلال، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينه، الجزائر

الأستاذة: مسعودة طلحة ، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

مع تزايد الأصوات في العالم نحو إرساء التنمية المستدامة كمنهج فكري وتجسيد فعلي ، فإن الإذاعة المحلية تبقى الوسيلة الإعلامية الأمثل لتبسيط الفهم نحو قضايا التنمية المستدامة والأقرب لمعظم الجماهير البعيدة في أرجاء العالم والمعنية بالدرجة الأولى بهذه القضايا ، وهي بهذا عليها مسؤولية إتقان دورها من أجل التنمية المستدامة من جهة وتحدي مواجهة مختلف العراقيل التي تحول دون القيام بهذا الدور من جهة أخرى، خصوصا في البلدان المتخلفة والنامية.

Abstract:

With increased voices over the world towards establishing Sustainable Development as an intellectual method and actual embodiment, Community radio remains the best means of media to simplify understanding about issues of Sustainable Development, and the closest to the most distant audiences around the world who are primarily concerned about such issues. Whereby community radio having the responsibility of perfecting their role for sustainable development on the one hand, and challenging the various obstacles to play this role on the other hand, especially in developing and underdeveloped countries.

مقدّمة:

انحصرت الرؤية التقليدية للدور التنموي لوسائل الإعلام في توفير المعلومات عن الصحة والزراعة وغيرها من القضايا المتعلقة بالتنمية، لكن نجد في الواقع أن هذا الدور يتعدى مجرد نقل المعلومة لتكون هذه الوسائل منبرا لمن لا صوت لهم، ومنتدى للحوار بين المجتمعات المحلية و الحكومة، وعليها مسؤولية ضمان مشاركة وتمثيل الطبقات الاجتماعية الضعيفة في برامجها، وتحميل السلطات المسؤولية عن الخيارات السياسية وتنفيذها من أجل إقامة الحكم الراشد ، وبالتالي هي أداة ضرورية لتحقيق "الأهداف الإنمائية للألفية [1].

و الإذاعة المحلية كإحدى وسائل الإعلام والاتصال تمثل جزءا لا يتجزأ من الاتصال من أجل التنمية المستدامة كما أقرته الدورة العاشرة للمائدة المستديرة التي عقدت في أديس أبابا في فبراير 2007 [2].

بوصفها – الإذاعة المحلية – أداة هامة انتهجتها منظمة الأمم المتحدة في تسريع التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، باعتبارها وسيلة غير مكلفة وسهلة الانتشار، وقادرة على تفعيل برامج الصحة خاصة حول فيروس نقص المناعة، البيئة والكوارث الطبيعية، التعليم، تحسين سبل العيش، الزراعة والتنمية الريفية والحضرية مراعاة النوع، الشباب والتراث الثقافي، استثمار رأس المال، حقوق الإنسان وحقوق الطفل الوقاية من الآفات وغيرها من القضايا [3].

و على هذا الأساس تفطنت دول كثيرة في العالم النامي قبل المتقدم بأهمية هذا النوع من الإذاعات ودوره في تحقيق ليس فقط تنمية تساهم في اللحاق بركب الدول المتقدمة ، بل تنمية مستدامة تستجيب لمتطلبات الحاضر وتراعي حاجات المستقبل ، تنمية تدور حول الإنسان لأنه محورها وغايتها ، تحاول هذه الورقة فهم هذا الدور من خلال :

- علاقة الإذاعة المحلية بقضايا التنمية المستدامة .

- التجارب المختلفة للإذاعة المحلية واهتمامها بقضايا التنمية المستدامة في العالم .
- التحديات التي تجعل هذه الإذاعات تستمر في تقديم الأفضل لتعزيز التنمية المستدامة لدى شعوبها المحلية .

أولا : في العلاقة بين الإذاعة المحلية والتنمية المستدامة

من أجل إدراك العلاقة بين الإذاعة المحلية والتنمية المستدامة تجدر الإشارة إلى أن جل المبادرات الأولى لإقامة محطات الإذاعة المحلية في مختلف دول العالم كانت استجابة لمتطلبات التنمية ، لكن لفهم دورها في الإعلام من أجل التنمية المستدامة اليوم لابد لنا من تعريف كل من الإذاعة المحلية والتنمية المستدامة أولا :

1-الإذاعة المحلية :

يمكن اشتقاق اصطلاح الإذاعة المحلية Radio Locale من مفهوم المجتمع المحلي، فهي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا و يوجه إليه، أي أن الإذاعة المحلية هي وسيلة إعلام تخاطب مجتمعا محدودا جغرافيا ومتناسقا من الناحية الاجتماعية، مجتمعا له خصائصه البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتشابهة والمميزة [4]. على أن تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي [5]. تجمع بين أفراده وحدة تراثية وثقافية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة إلى حد كبير ، وقد يكونون سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة [6].أو مدينة صغيرة أو قد يكونون سكان مدينة واحدة كبيرة.

كما يمكن تعريفها من ناحية كونها المرآة العاكسة لفنون وتراث وأفكار أفراد المجتمع المحلي، وتتحدث لغته و تلبي احتياجاته الإعلامية الخاصة و المتميزة، وإن كان واجبها عموما هو الإعلام والتثقيف و الترفيه، فإن عليها التزاما خاصا يربطها بنوعية الحياة في مجتمعها المحلي [7]. لذا تعتبر الإذاعات المحلية في أي مجتمع دعامة أساسية من دعائم أجهزة الإعلام الوطنية لأي دولة ، وتثبيت دعائم السلطة

الشعبية المباشرة من خلال الحكم المحلي، أي أنها تتفاعل مع هذا المجتمع ، تأخذ منه وتعطيه [8].

ومما سبق فإن الإذاعات المحلية تملك القدرة على خلق درجة عالية من الوعي الثقافي والصحي و البيئي، وذلك لتمتعها بخصائص تميزها عن الإذاعات العامة (المركزية) ولقدرتها على القيام بدور مكثف في حث الجمهور على المشاركة في تنمية مجتمعه المحلي (المحدود)، وزرع الثقة في أفراد هذا المجتمع للقيام بدور إيجابي من خلال تنمية القدرة على الحوار والمناقشة لدى الجمهور، إلى جانب دعم المعرفة المختصة بالموضوعات والقضايا محل الاتصال لدى القائمين به، والإذاعات المحلية هي سمة الإعلام الإذاعي العصري المتطور على أساس أن المجتمع المحلي ركيزة أساسية في عملية التنمية الشاملة [9].

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن إيجاد اصطلاحات مختلفة للإذاعة المحلية منها "الإذاعة الشعبية Radio Populaire" و " الإذاعة التشاركية Radio Participatif " و"الإذاعة المجتمعية Radio Communautaire" ... وهذا راجع إلى النظام الإعلامي المتبع في الدولة وكذا مدى تدخلها في تسيير وتمويل هذه الوسيلة ، إضافة إلى طرق التمويل التي تتبعها كل إذاعة ، وبالرغم من تعدد التعريفات للإذاعة المحلية غير أنها تجمع على أنه لا يمكن تعريف الإذاعة المحلية إلا من خلال المجتمع المحلي الذي تسعى تلك الإذاعة إلى مخاطبته والتأثير فيه، وتعمل على تلبية احتياجاته والاهتمام بمشاكله وقضاياه.

2- التنمية المستدامة :

اختلفت تعاريف التنمية المستدامة بصورة كبيرة، كما اختلفت الترجمات العربية لمصطلح Sustainable Development بالإنجليزية و Développement durable بالفرنسية، فقد تم ترجمتها بأنها تنمية مطردة أو قابلة للاطراد، ويرى آخرون أنها قابلة للإدامة، كما يصر البعض على أنها مستمرة، ويرى آخرون أنها

قابلة للاستمرار ومستديمة ومتواصلة وأخيرا مستدامة [10]. إلى أن استقر التعريب أخيرا على مصطلح التنمية المستدامة أو المستديمة .

و الاستدامة مشتقة من الفعل دام بمعنى ثبت و استمر، وأدام الشيء : طلب دوامه داوم عليه: واضب. استدام الشيء دام، واستدام الشيء طلب دوامه. و الدوام : الاستمرار والبقاء [11].

و في العديد من الدراسات العربية المتخصصة تم استخدام المصطلحين كمترادفين.

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح التنمية المستديمة (صيغة اسم الفاعل) هي أكثر دقة من مصطلح التنمية المستدامة (صيغة اسم المفعول) وذلك من منظور ما يعكسه المعنى اللغوي في كلا الحالين، لأن اسم الفاعل بنية صرفية تدل على الحدث ومحدث الحدث، في حين عندما نصف التنمية بأنها مستديمة، فقد جعلنا ديمومة التنمية راجعة إلى قوى دفع ذاتي نابعة من التنمية ذاتها ، فهي محدثة الاستدامة، بينما صيغة اسم المفعول (المستدامة) تدل على الحدث ومن وقع عليه الحادث، وهذا يعني أن ديمومة التنمية راجعة إلى قوى خارجية، لأن التنمية هنا وقع عليها حدث الإدامة من الخارج [12].

و مصطلح التنمية المستدامة يعكس فقط مبدأ استمرارية عملية التنمية ، بينما يشير مصطلح التنمية المستديمة بشكل واضح إلى قوى الدفع الذاتي لهذه التنمية والتي تضمن استمراريتها ، ونعني بذلك الجهود الإنسانية المتمثلة في المشاركة الشعبية من جهة والاعتماد على الذات في كل جانب من جوانب عملية التنمية من جهة أخرى (13).

استخدمت عبارة التنمية المستدامة للمرة الأولى عام 1980 في الإستراتيجية العالمية للبقاء من طرف الإتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة ، واكتسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماما كبيرا بعد ظهور تقرير **برونتلاند (*)،Brundtland** ، المعنون بـ"مستقبلنا المشترك Our Common Futur" الذي أعدته اللجنة العالمية

للبيئة والتنمية (**)WCED سنة 1987 حيث صيغ أول تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها« التنمية التي تلبي الاحتياجات الحالية الراهنة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم »، وفي سنة 1991 تطور مفهوم التنمية المستدامة في تعريف برنامج الأمم المتحدة للبيئة ليصبح : تحسين شروط وجود المجتمعات البشرية مع البقاء في حدود قدرة تحمل أعباء الأنظمة البيئية [14].

وساهم المجتمع الدولي في البلورة العلمية لمفهوم التنمية المستدامة فيما بعد وذلك من خلال مؤتمر البيئة والتنمية المنعقد سنة 1992 في البرازيل [15].كما تعرفها **سارت كوجيتيرا SART Cogiterra** على أنها التنمية التي توفق بين التنمية البيئية والاقتصادية والاجتماعية فتنشأ دائرة صالحة بين هذه الأقطاب الثلاثة، فعالة من الناحية الاقتصادية، عادلة من الناحية الاجتماعية وممكنة من الناحية البيئية، إنها التنمية التي تحترم الموارد الطبيعية والنظم البيئية وتدعم الحياة على الأرض وتضمن الناحية الاقتصادية دون نسيان الهدف الاجتماعي والذي يتجلى بمكافحة الفقر والبطالة وعدم المساواة، و بالبحث عن العدالة [16].

الشكل رقم (01): مجال تحقيق التنمية المستدامة (17)

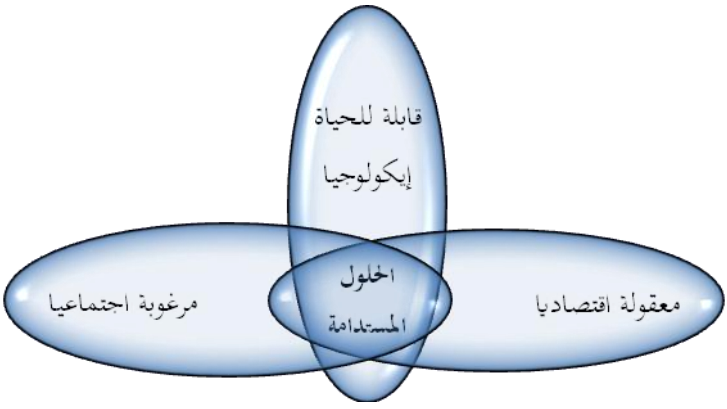

كما عرّف المشرع الجزائري التنمية المستدامة عندما أصدر القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الذي نصت المادة الرابعة (04) منه على أن « التنمية المستديمة مفهوم يعني التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة أي إدراج البعد البيئي في إطار التنمية لضمان تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية» [18]. ومن خلال مؤتمر **ريو دي جانيرو** [19]. والقمة العالمية للتنمية المستدامة المنعقدة في **جوهانسبورغ** سنة 2002 تم تحديد أولويات التنمية المستدامة التي تتركز في المجالات التالية: المياه، الطاقة، الصحة، الزراعة، التنوع البيولوجي، الفقر، التجارة و التمويل نقل التكنولوجيا، الإدارة الرشيدة، التعليم، المعلومات والبحوث [20]، ومختلف القضايا المتعلقة بهذه المجالات .

ويعد مفهوم التنمية المستدامة في إطاره العام مفهوما بيئيا ثم تحول إلى مفهوم تنموي شامل يراعي ثلاثة محاور رئيسة هي المحور الاجتماعي (الإنسان) والمحور الاقتصادي (وسائل الإنتاج والاستهلاك) و المحور البيئي (الموارد البيئية المتاحة).

مما سبق نستنتج أن الإذاعة المحلية وسيلة إعلام واتصال موجهة لجماهير عريضة من مختلف مجتمعات العالم مهمشة غالبا على جميع المستويات ومتضررة بالدرجة الأولى من نواتج التدهور البيئي والأزمات الاقتصادية والحروب والنزاعات العرقية والمشاكل والآفات الاجتماعية، وبالتالي فهو الجمهور المعني بالدرجة الأولى بقضايا التنمية المستدامة، وهو محور العلاقة أيضا .

ثانيا : الإذاعة المحلية وقضايا التنمية المستدامة تجارب من أنحاء العالم

في ملخص تقريرها التنفيذي اعتبرت الهيئة البريطانية للتنمية الدوليةDFID أن الإذاعة المحلية واحدة من الوسائل الإستراتيجية الرئيسة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفيةMDGs، وجاء في التقرير فيما يخص الاتصال من أجل التنمية عن " ... أهمية وجود الإذاعة المحلية في المجتمعات الفقيرة ، ودعمها الواسع لمجموعة من الأنشطة القطاعية مثل : الصحة وحقوق التعليم وسبل

العيش، ويحدد التقرير الحاجة إلى تعميق قدرات محطات الإذاعة المحلية بشكل يجعلها تستفيد من المعلومات الخاصة بالتنمية وتساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية [21].

و فيما يلي بعض التجارب لإذاعات محلية ساهمت في إرساء بعض أهداف التنمية المستدامة في مناطق بعيدة أو يمكن أن نقول عميقة من أطراف هذا العالم ومنها :

أ- التجربة الإفريقية :

تلعب الإذاعة المحلية في أفريقيا دورا محوريا في التنمية المحلية، خاصة في دول غربها، حيث تزود المجتمعات المحلية بالمعلومات حول المشاكل التي يواجهونها كل يوم، وتقوم بدور تثقيف وتوعية وإعلام الجمهور حول القضايا ذات التأثير المباشر كالصحة والتعليم ومياه الشرب وحقوق الإنسان... الخ، وهذا ما لا تفعله المحطات الوطنية.

و مع النمو الهائل للهواتف المحمولة، زادت وبشكل كبير مشاركة الشعوب في البرمجة من خلال البرامج التفاعلية، مما أتاح للناس فرصة التعبير عن أنفسهم وتبادل آرائهم و ايصال مظالمهم وأفكارهم إلى صناع القرار، كما ساهمت هذه البرامج في تحفيز عملية التحول الديمقراطي من خلال اشراك المجتمع بنشاط في المناقشات العامة وإقامة حوار بين السلطات المحلية والمجتمع المدني وباقي أفراد المجتمع [22].

و نلاحظ هنا أن الإذاعة المحلية في إفريقيا عالجت معظم القضايا التي طرحتها قمة الألفية للتنمية المستدامة وتعاملت معها وفق الخصوصية الإفريقية ، نذكر منها بعض التجارب البارزة فيما يلي :

1. قضية حماية البيئة وصحة الإنسان :

تعيش الشعوب الإفريقية حقيقة محزنة بسبب الواقع المروع الناتج عن التدهور البيئي ومشكلة الفقر بتأثيراتها النفسية والمعنوية على سكان البيوت القصديرية والأكواخ الفظيعة وأزمة الكهرباء الخانقة في المدن مثل **دكار و كنشاسا** ونقص المياه النظيفة، وظهور الأمراض والأوبئة من حين لآخر، مما يوسع قاعدة الفئة الهشة الأكثر تضررا من الناس في إفريقيا ويزيد من حالة عدم الاستقرار، وكلها دلائل عن سوء التخطيط الحكومي والمجهود غير الكافي لتحقيق التنمية بفاعلية داخل هذه الشعوب [23].

و تعد إمكانات الإذاعة المحلية في إحداث التغيير الاجتماعي هامة بحسب ما أشار إليه رئيس المركز الإعلامي الجماهيري **ويليام ريرسون** William Ryerson بقوله : "... بالتجربة دل تحليل النتائج كميا وإحصائيا، على التركيز حول قضايا : ترقية حقوق المرأة التقليل من الإصابة بفيروس نقص المناعة **HIV** تنظيم الأسرة، قضايا الصحة الإنجابية منع التجارة بالأطفال، ...، بعد أن استخدم المركز الإذاعة المحلية لتطوير التغييرات السلوكية نحو هذه القضايا بين جماهير كبيرة لخمس عشرة (15) دولة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، عن طريق التعليم من خلال الإعلان والبرامج وحتى التمثيليات ..." [24].

ومن خلال دراسة مسحية لعينة عشوائية من المستمعين للبرامج المذاعة ، أشارت النتائج إلى الاستجابة الإيجابية في سلوكات المستمعين لقضية فيروس نقص المناعة في **إثيوبيا** ، إذ بينت أنهم كانوا أكثر المقبلين على الفحص من أولئك اللذين لم يستمعوا أصلا لبرامج إذاعاتهم المحلية.

كما أنها تعتبر الوسيلة الأكثر ملاءمة و فعالية من حيث تكلفة الوصول إلى الجمهور المستهدف، إذ بينت تقديرات مشروع **تانزانيا** للإذاعات المحلية على سبيل المثال : أن تكلفة الحصول على جعل الجمهور يتخذ خطوات لتجنب الإصابة بفيروس نقص المناعة لم تتجاوز ثماني (08) سنتات لكل مستمع [25].

– قضية المواطنة والمشاركة السياسية :

تستخدم الإذاعات المحلية في إفريقيا كأدوات لإيصال القيم الديمقراطية، وتعزيز وتعميق جذورها في الواقع، وإذا اعتبرنا أن هدف التنمية المستدامة هو جعل الظروف ملائمة للعيش مع ضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة [26].

فهي نوع من أنواع التنمية التي تقوم بها الشعوب لأجل الشعوب، وهي في الأساس رؤية لرفاه الفقراء، ومنه فخصوصية هذا النوع من الإعلام – الإذاعة المحلية – موجود ليكون قريبا من الفقراء الذين يحترمهم ويضع في عين الاعتبار فعاليتهم في التنمية، و يساعدهم على إيقاظ وعيهم لفهم دورهم كمواطنين من خلال تسهيل مشاركتهم في التنمية، وتكريس الوقت والطاقة لتحريرهم من الجهل والمرض والرق واستغلال الأغنياء لهم [27].

تشهد إفريقيا منذ 1990 تغييرا سياسيا نحو الديمقراطية و التعددية الحزبية والمجتمع المدني ودولة القانون واحترام الحريات والتداول الانتخابي واللامركزية كأدوات للحكم الراشد ولم يعد من الممكن تصور قيام تنمية للشعوب دون مشاركة المواطن وتعزيز الجمعيات والمؤسسات الأهلية (الشعبية)، بالرغم من أن سياسة البث الإذاعي في افريقيا تختلف بين التجارية والعمومية والطائفية إلى أنها بمثابة منتدى للتعبير عن التطلعات الشعبية،لأنها تتيح تبادلا لرفع مستوى الوعي بين الناس المعنية بمشاكل التعليم والصحة ومختلف الاهتمامات البيئية والاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، ولأن هذا النوع من الإذاعات لا يهدف للربح، فهو مسخر لخدمة الحاجات الإعلامية للمجتمع المحلي و يمثل صدى المجتمع المحترم للتعددية و لاختلاف الآراء والمعتقدات و الهويات الثقافية، و عاكس للثقافة العصرية [28].

– قضية التغير المجتمعي :

تحتاج المجتمعات الإفريقية المحلية لوسائل إعلام محلية لأجل تغطية المناطق ذات الأولويات الاقتصادية والثقافية المشتركة كما أن استخدام نفس اللغة المحلية

هو عامل وحدة أفكار وأفعال لبرمجيات الإنتاج والبث [29]. و تكمن فلسفة الإذاعة المحلية في تثقيف الشعوب بتعزيز مبدأ اللامركزية [30]. وجعلهم يتقبلون نقل صلاحيات الدولة إلى المستوى المحلي، مما يشجعهم على تولي مسؤولياتهم المجتمعية في جو من الحوار التفاعلي ليصبح دافعا لابتكار أشياء قابلة لتغيير المجتمعات الإفريقية، و تحرير الحوار ليصبح أداة استراتيجية في التنمية ومحاربة الفقر والجهل والمرض والإذاعة المحلية تمثل الاتصال الملزم للمؤسسات الديمقراطية بالشفافية والإدارة العمومية السليمة إذ تسمح للشعوب بتكريس مساءلة أفعال الفاعلين السياسيين والاجتماعيين في صالح التنمية، وعن طريق وعيها المهني العالي يمكنها أن تشجع المواطنين على الانخراط في أعمال التنمية التشاركية و المستدامة [31].

و حول هذه القضية ذكرت **كارول فرمبتون Carole Frampton** أن القائمين على تطوير الإذاعة المحلية يجب أن تكون لهم إستراتيجية واضحة ورؤية لما يريدون أن يقدموه من خلالها والتركيز على تدخل كل الأطراف المعنية عبر الإذاعة لمحاولة تهدئة الأوضاع وتحريك المجتمع نحو السلام والديمقراطية " وأضافت " ... أنه ينبغي للجهات المانحة أن تأخذ بعين الاعتبار إنشاء ودعم وتعزيز شبكات كمثل الشبكة المستقلة للراديو**The Independent Radio Network IRN** في **سيراليون** ، كوسيلة فعالة لتنظيم أثر هذه الوسيلة التي أثبتت جدواها في عملية التغير الاجتماعي [32].

– قضية الاستقرار السياسي والتقليل من النزاعات العرقية :

الإذاعة المحلية شأنها شأن كل وسائل الإعلام سلاح ذو حدين يمكن أن يكون إيجابيا إذا استغلت قوته في تعبئة الجماهير وإحداث تغيير في المجتمعات، كما يمكن أن يكون غير ذلك إذا استغل في شقه السلبي وحرك باتجاه نشر الكراهية وتشجيع العنف، كما كان الحال في **روندا** سنة 1994 [33]، لهذا حذرت **فرامبتون وزملائها** من سلبيات هذه الوسيلة في مضمون بحث حول مشروع يمكن اعتماده في تنظيم نشاط الإذاعة المحلية بشكل يمنع من امتداد العنف من **رواندا** إلى **بورندي**

من خلال التركيز على التقريب بين الشعوب وتعزيز الحوار و السلام، وذلك من خلال جلب صحفيين من كلتا الإثنيتين من الجماعات العرقية المتصارعة، وجعلهم يتعاونون ويبحثون عن أرضية مشتركة لبناء أول إذاعة مستقلة سميت "**ستوديو ايجمبو Studio Ijambo**" في **بورندي** وأضافت "...أن اثني عشرة(12) محطة إذاعية مستقلة تتبعت المشروع ، حيث أن هذا العرض لم يجعل فقط فرصة التعاون بين الأعراف وإمكانية إيجاد وخلق نوع من الحوار بين الشعوب ممكنة، بل ساعد أيضا في وضع معايير جديدة وإعداد مهارات وكفاءات متوازنة تمثل جميع أصوات المجتمع، لكي تكون مثالا يحتذى به لإنشاء محطات إذاعية لاحقة، و قد أشارت **فرامبتون** في معرض حديثها أيضا "...أن نوادي الاستماع والمناقشة وكل المبادرات جعلت تأثير الإذاعة المحلية بمثابة قوة لم نشهدها من قبل..." [(34)].

سبيل المثال :

✓ الانتخابات في سيراليون :

أظهر **بول أندريه ويلتون Paul-André Wilton** الدور الهام الذي لعبته شبكة الإذاعة الدولية**Internationale Radio Network** في انتخابات 2007 في **سيراليون**، عن طريق إتباع نموذج إعلامي موحد من قبل عشرين 20 محطة راديو محلية قادت الاستجابات نحو وسائل الإعلام ،حيث بدأت سنة 2002 بعضوية 8 محطات و420 مراسل، و وصلت إلى عشرين محطة في انتخابات 2007 في سيراليون، طورت هذه الشبكة الاستقلالية والثقة والآنية في البرمجة و الإعلام، من خلال وضع القضايا المحلية على الهواء لتصل كل منطقة في انحاء البلاد، إذ يقول **ويلتون** " ...**قادت** العشرين (20) محطة من الإذاعات المحلية البث الوطني من خلال مقابلات مباشرة و حية وتحليلات وفرت للمراسلين مساعدة المستمعين على فهم مدى تعقيد الانتخابات، وكواليس فرز الأصوات ورصد نتائج الانتخابات ، وحسب **ويلتون**"... فإن نجاحها جاء نتيجة لمصداقية المحطات المكتسبة من خلال التطور التدريجي والإستراتيجي على مدى خمس (05) سنوات والتزامها بأن تصبح منصة موثوقة للحصول على المعلومات من خلال توفير كل

الأخبار المحلية و الوطنية ، و كذا من الخبرة الفنية والتحريرية التي حصلت عليها عن طريق مساعدة شبكة IRN من أجل البحث عن أرضية مشتركة لتطوير دور الإذاعة (35).

✓ اللاجئون في السودان :

تحدث **جورج باباجياني George Papagiannis** من شبكة " **أنترنيوز Internews Network**" عن ما أسماه تجربة " **قصة أمل**" أو قصة استبدال الخوف بالإعلام في إنشاء ثلاث (03) محطات راديو محلية للوصول إلى مخيمات اللاجئين في شرق **تشاد** أولئك الذين فروا من **دارفور** بتمويل من الوكالة الأمريكية لمبادرات العبور USAID's والمكتب الأمريكي لشؤون المواطنين اللاجئين و الهجرة، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئينUNHCR (36)، إذ قامت المحطات الثلاث مع خليط من خمس وعشرين 25 موظفا من المذيعين المحليين واللاجئين من دارفور، باستهداف جمهور اللاجئين من دارفور بالخدمات الإعلامية المحلية، باللغات غير المكتوبة (المنطوقة فقط) والتي لم تستخدم على الهواء من قبل إضافة إلى اللغة العربية والفرنسية [37].

وحسب أقوال و تقديرات المذيعين ، فإنه و لوقت طويل ثبتت أهمية إنجاز إذاعة محلية خاصة في مناطق ما بعد الصراع، مما يفسر زيادة اهتمام المجتمع الإنمائي الدولي بها.

5. قضية ترقية وتمكين المرأة وتشجيع الزراعة المحلية :

و للتواصل المستمر مع الجمهور، تمكنت هذه المحطات أيضا من مناقشة القضايا الحساسة " التابوهات " على الهواء، مثل العنف الجنسي وزواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وكان برنامج "**هي تستمع، هي تتكلم**" الذي يهدف إلى تقوية المرأة وتشجيعها لتكون طرفا أساسيا في مجتمع منتج وديمقراطي خير مثال على ذلك، وكذلك تناولت البرامج الدرامية نفس المواضيع، وأشارت فيما بعد المسوح التي قامت بها المفوضية في **السودان**، إلى أن المعلومات التي تمت

إذاعتها و نقلها إلى الجمهور عن طريق الإذاعات المحلية المستقلة خلال مدة ثماني إلى عشر ساعات من البث اليومي انعكست مباشرة على حياة الناس [38]، و فيما يخص قضية تمكين المرأة من خلال ترقية الصحة الإنجابية وتحسين سبل الزراعة، تعتبر أيضا تجربة **الإذاعة المحلية والوسائط المتعددة في بوركينافاسو [39]**، مثالا يحتذى به ، فبوركينافاسو هي واحدة من الدول الإفريقية التي تعلو فيها معدلات الأمية لتصل إلى نحو 85٪ في المناطق النائية، ولا تزال الإذاعة الوسيلة الأكثر شعبية وأيضا الطريقة الوحيدة التي يمكن الوصول بها إلى سكان المناطق الريفية، إذ أتاح المشروع [40]، اقتراح إنشاء نظام الجمع بين الإنترنت والإذاعات المحلية بمنطقة **زابري [41]**.Zabré لجمعية **باغ ييري** Pag Yiri عبر ربط ثلاثة أجهزة كمبيوتر بشبكة الانترنت مع الإذاعات المحلية مما سمح باتصال أفضل بين Zabré و**واغادوغو** العاصمة (تبادل الوثائق ، والبحث على الإنترنت) في المرحلة الأولى وفي المرحلة الثانية تثبيت إذاعة محلية بمعنى الكلمة تشرف على أهداف التنمية التي سطرها المشروع نذكر منها :

- بث برامج حول التنمية،
- تعزيز الديمقراطية المحلية من خلال السماح للمنظمات المحلية (جمعيات والمنظمات غير الحكومية، وغيرها) من التعبير عن صوتهم من خلال الإذاعة المحلية،
- العمل على ترقية النساء والأطفال من خلال برامج الإذاعة المحلية ،
- مكافحة الفقر من خلال توفير المعلومات ذات الصلة حول مواضيع مثل أساليب النظافة والصحة والإنتاج الزراعي للمنتجين والمنتجات في منطقة **زابري**،
- بث حصص إذاعية للمجتمع الزراعي ولسكان منطقة Zabré بشكل عام،

- استخدام منتجات الوسائط المتعددة ، مثل الإنترنت والعروض الرقمية و CD-ROM لتعزيز معارف المرأة في مجال التنمية . كما وقعت الإذاعة عقود مهمة لإنجاز برامج مع شركاء مثل:
- مستشفى Zabré : برنامج تنشيط أسبوعي "**صحتنا**" حول مواضيع مثل تنظيم الأسرة والحمل غير المرغوب فيه والكوليرا والأخبار عن أيام التحصين.
- Handicap الدولية: وهي منظمة غير حكومية دولية ، تعمل حول برامج الوقاية من داء الخيطيات اللمفاوية [42].
- البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا : من خلال تقديم برامج حول الفيروس وسبل الوقاية.

وخلال اجتماع فريق المركز الإعلامي **لزابري** في عام 2010، تم تسليط الضوء على تأثير هذه البرامج ، حيث ذكر **اميل بامبارا** Imile BAMBARA منشط في جمعية باغ ييري بأن: "... الراديو يشارك في إيقاظ وعي السكان، إذ تثقف البرامج التي تستضيفها الممرضات الكثير من المستمعين في مجال الصحة بدءا من طرق الحماية ضد فيروس نقص المناعة البشرية، وتنظيم الأسرة، وصحة الأم، إلى جعل النساء يحضرن مشاورات قبل الولادة وبعدها [43].

الأمر الذي لم يكن موجودا في السابق ..." .

مما سبق تتبين قدرة الإذاعة المحلية ونجاحها في معالجة قضايا التنمية المستدامة في دول مختلفة من القارة الإفريقية إلا أن دورها هذا مازال يواجه عوائق ذكرها المشاركون في العمل المعنون "التأثير الاجتماعي للإذاعة المحلية "الذي نشر من طرف مركز الدعم العالمي لوسائل الإعلام CIMA في تقرير بعنوان "الإذاعة المحلية، تأثيرها وتحدياتها من أجل التنمية "، أن المشاكل التي تعاني منها الإذاعة المحلية في إفريقيا تتمثل في :

- افتقار الحكومات الإفريقية لفهم أهمية الوصول والاتصال بالقطاعات المحلية المهمشة من الناس، الأمر الذي يعيق إقامة وتطوير الإذاعات المحلية .
- غياب بيئة إصلاحات قانونية تسمح بالترخيص لإقامة محطات إذاعية محلية مستقلة باسم عدم ملائمتها للتنمية .

لا وجود لتجاوب مع مبادرات إقامة مثل هذا النوع من الإذاعات المستقلة من بعض السلطات، وبات واضحا أن الأغلبية لا تحمي حقوق الأقلية داخل المجتمع، وتستخدم الإذاعة لمواصلة تعزيز هذا التباين سواء كان ذلك على أساس عرقي أو سياسي أو اجتماعي [44].

وتوجه المشاركون باقتراحات تنفيذية تتعلق بانخراط كل المعنيين كجزء من مشاريع الإذاعة المحلية لإنشاء علاقات قوية بين الحكومة ووسائل الإعلام، وتحفيز الجهات المانحة على تخصيص مجهوداتها للمناطق التي تعوق حكوماتها وتشريعها وبيئتها القانونية تنمية الإذاعة المحلية خاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا .

ب- التجربة الآسيوية :

لا يختلف وجود الإذاعة المحلية من أجل التنمية المستدامة في آسيا عنه في إفريقيا إلى أن خصوصية القارة الثقافية والجغرافية وسوسيوديموغرافيتها يجعل الاهتمامات التنموية تختلف وتتجاوز تلك التي في إفريقيا، ويمكن أن نسوق أمثلة عن تلك الأدوار من خلال تجارب ميزت بعض دول القارة الآسيوية الكبيرة مساحة والكثيرة سكانا والمتفاقمة هموما فيما يلي :

1- قضية محو الأمية وتشجيع التعليم والمساواة بين الجنسين :

تعتبر الهند من أكبر الدول الآسيوية إذ تتميز بشساعة مساحتها وتنوع جغرافيتها (سهول وجبال وصحاري) واختلاف اثنياتها، إضافة إلى الارتفاع الملحوظ في عدد سكانها مما نتج عنه مشاكل اجتماعية كالفقر والبطالة وتدني

ظروف المعيشة ونقص الرعاية الصحية إضافة إلى الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة على الحدود، الأمر الذي صعب عملية التنمية فيها، خاصة مع صعوبة وصول التلفزيون والصحافة لكل السكان بسبب الفقر والأمية إضافة إلى سيطرة الحكومة على البث المحلي الذي تأخر ظهوره إلى أواخر التسعينيات، لكن وخلال حملة دمقرطة موجات الأثير، جرب الناشطون في ميدان الإعلام المحلي في الهند مشروعا أشرفت عليه منظمة شعبية تسمى **دريشتي** Drishti يتكون من سلسلة برامج إذاعية انتجت في جزء ناء من منطقة **كوتشهي** Kutchhi في ولاية **غوجارات** Gujarat الهندية سنة 1998 سميت "**كوتشهي تتكلم**". انتجت البرامج مع نساء القرية المحلية .

وبمرور الوقت نمت هذه التجربة سواء من حيث الشعبية أو من حيث المشاركة العامة، وفي ديسمبر 1999 قدمت الجمعية برنامج **كونجال بانجي كوتشجي Kunjal Panje Kutchji** لتوليد النقاش في المجتمع حول النوع الاجتماعي والحرية وعكس الثقافة المحلية بمشاركة المجتمعات المحلية، حيث استكشفت السلسلة الهوية المتغيرة للنساء والاستجابة التي يحدثها هذا التغيير في المجتمع، من خلال شخصية **راني** Rani، وهي امرأة رائدة من قرية **أوجاس** Ujjas، بتتبع خطواتها للخروج من منزلها (المجال الخاص) إلى مدينة **بانشايات** Panchayat (المجال العام)، وأراد مبتكرو البرنامج توليد النقاش حول قضايا المساواة بين الجنسين على المستوى المحلي (المستمعين) [(45)].

و في سنة 1998 أيضا، قامت جمعية تنمية ديكان Deccan في ولاية اندرا براديش Andhra Pradesh بإنشاء أول إذاعة هندية تملكها وتديرها مجموعة من النساء هن نساء زاهير أباد **Zaheerabad**، سميت راديو سانغام Sangam Radio، حيث ركزت في برامجها على التقليل من الطائفية وتعليم النساء وتمكينهن من كيفية اتخاذ خياراتهن بأنفسهن فيما يتعلق بالدعاية والتسويق للمنتجات الزراعية الغذائية الخاصة بهن [(46)].

كما بدأت في عام 2000 مبادرة رائدة من قرية **بوديكوت** Budikote التي تبعد نحو 100 كم من **بنغالور** سميت محطة **ناما دواني** Namma Dhwani، ولهذه التجربة نجاحات ملحوظة في مجال التعليم والاعتماد على الذات والاستدامة والحكم الراشد وتمكين القرويين من خلال إنتاج المحتوى المحلي [47].

بالرغم من أن حركة الإذاعة المحلية لا تزال بدون أي سياسة واضحة في **نيبال**، لكن عددها يربو إلى 160 محطة إذاعة محلية، وبعد استعادة الديمقراطية المتعددة الأحزاب في عام 1990 تغيرت البيئة الإعلامية بشكل كبير و في عام 1997 بدأت إذاعة **ساجارماثا** Sagarmatha البث باعتبارها أول إذاعة محلية في جنوب آسيا، وبظهورها أصبح للنساء والمهمشين والمجتمعات الريفية فرصة التمتع بالمشاركة في وسائل الإعلام، وظهرت الإذاعة المحلية في نيبال كوسيلة اتصال واعدة وفعالة مقارنة بتكلفتها، خاصة مع معاناة نحو نصف سكانها من الأمية [48].

وفق هذه الرؤية أيضا ترى هيئة **الكومنولث** التعليمية (COL) " أنه من بين كل الأهداف الإنمائية للألفية نجد أن أكثرها أهمية، حصول الناس على تعليم ابتدائي جيد وكامل فهذا يعتبر قاعدة التنمية المستدامة، وتعمل الهيئة مع الحكومات لتضاعف فكرة توفير التعليم الابتدائي للجميع عن طريق حملة لترقية المعلم وتشبيك المدرسة وفتح التمدرس ومشاركة المحتويات التعليمية، وتكمن مسؤوليتها الرئيسية في تحقيق تعميم التعليم ويؤكد ذات التقرير " ... أن الإذاعة على وجه الخصوص ينظر لها كشريان اتصال هام للتعليم المحلي و العالمي للشعوب المهمشة، كما أن لها القدرة كتكنولوجيا اتصال مساعدة ، على إحداث تحول تعليمي في المدارس والمجتمعات المحلية في البلاد، فهي تدعم المشاركة الديمقراطية للمجتمع وللمتسربين من المدارس وأولئك الذين يعيشون في المناطق الحدودية [49].

2. قضية تسيير الكوارث الطبيعية :

في أعقاب الزلزال الذي ضرب مناطق من الهند في يناير كانون الثاني عام 2001 صممت **Kutchhi** سلسلة إذاعية **كان الغرض منها** تلبية حاجة الناس في الحصول على معلومات دقيقة وسريعة حول الإغاثة وإعادة التأهيل وتوفير منبر لتبادل الأفكار و الدعم ووجهات النظر بين سكان القرى والحكومة و المنظمات غير الحكومية [50].

و حسب ممثل شبكة " **أنترنيوز**"**جورج بابا جياني** " ...بعد زلزال **باكستان** في 2006، اتضح أنه لم يتم توجيه الكثير من المحطات التي يصل بثها إلى المناطق النائية المتضررة والتي يمكنها نقل معلومات حيوية عن الوضع فيها، والاستجابة لحالة الطوارئ بالرغم من أن العديد من محطات الراديو أنشأت تجمعا، وحصلت على ترخيص لحالة الطوارئ بفتح محطات صغيرة تنقل ما يحصل في المناطق المتضررة [51].

و في **بنغلاديش** تقوم المنظمات غير الحكومية الساحلية ببناء محطات الإذاعة المحلية و أدوات الاتصال الأخرى لتوفير نظم للإنذار المبكر وإدارة الكوارث في مواجهة الفيضانات والسيول التي تنجم عن ارتفاع مستويات سطح البحر [52].

3. قضية التشجيع على سبل الزراعة المستدامة :

تعمل **الفيتنام** على تشجيع الزراعة المستدامة منذ 1994 وإلى يومنا هذا بإشراف من وزارة الزراعة والتنمية الريفية و المعهد العالمي لأبحاث زراعة الأرز (IRRI)، وفي إحدى حملاتها التي كانت تحت شعار " **لا للرش المبكر للمبيدات الحشرية**" أرادت التقليل من استخدام المبيدات الحشرية من خلال رسائل عبر الإذاعة المحلية لاستهداف المزارعين في حقول الأرز ببث سلسة تعليمية عبر الإذاعة موضوعها :

- التشجيع على التقليل من كميات المبيدات من طرف منتجي الأرز في delta de Mékong .
- تحسيس المزارعين بالمشاكل التي تسببها المبيدات، الصحية منها خاصة .

وأوضحت الدراسة الكمية والنوعية على جمهور المزارعين مدى الاستجابة الإيجابية للطرق التي يتم بها تحسيس هذه الفئة بشكل أفضل، وضمان رفع مستوى الوعي لديهم حول هذه القضايا [53].

وهذا المشروع لا يختلف كثيرا عن النجاح الذي حققه راديو باغ Yiri Pag في بوركينافاسو كما سبق الذكر، حيث أراد الوصول إلى هدف مساعدة المنتجين في الحقول عبر بث الحصص الإذاعية مع المتخصصين الزراعيين في Zabré. .

وبعد ثلاث سنوات من انطلاق المشروع بينت الإستبانات التي قاست وجهة نظر المستفدين من المشروع أن الإذاعة المحلية مكنت المزارعين من زيادة غلة المحاصيل، بعد أن تم تحسيسهم حول إدارة المحاصيل وكيفية الحفاظ على المنتجات الزراعية ولم يعد المزارعون مضطرون لطرح محاصيلهم بأسعار زهيدة في الأسواق مثلما كان في السابق، وعكست مكالمات هاتفية متعددة خلال هذه الحصص انشغال المزارعين حول هذا الموضوع، وخلال اجتماع فريق التركيز والتقييم في عام 2010 اعترف أحد المزارعين بقوله: "... أن الحصص حول التقنيات الزراعية سمحت لي بالحد من الخسائر في المحاصيل، على سبيل المثال بعد أن استمعت إلى تقرير أنه علي أن أزرع في وقت مبكر من فصل الشتاء الذي سيكون قصير الأجل... [54].

4.قضية محاربة الفقر :

يعيش أكثر من مليار من سكان العالم في فقر مدقع، وبدخل يومي أقل من دولار واحد، و2.6 مليار يعيشون على أقل من دولارين ومداخليهم غير كافية

لتغطية الاحتياجات اليومية الأساسية، مما يؤدي إلى حالة من التبعية والإقصاء الاجتماعي وقدرة محدودة جدا على المشاركة الاجتماعية.

بالنسبة لمركز الإذاعة الهولندية للتدريب RNTC [55]. فإن لوسائل الإعلام دور رئيسي في صيرورة التنمية، وقطاع وسائل الإعلام المهنية والمستقلة المتنوعة والموثوق بها هي الأخرى أداة قوية في مكافحة الفقر وتحفيز الحكم الراشد وتعزيز العمليات الديمقراطية، كما يعتبر البنك الدولي أن عدم الحصول على اعلام موثوق وواع أحد عوارض الفقر، فوسائل الإعلام الحرة والمستقلة عنصر أساسي لمجتمع مستقر ومزدهر و "... أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى المعلومة محرومون إلى حد كبير من مستقبل أفضل لهم ولأطفالهم .." على حد قول **شاشي ثارور** وكيل الأمين العام للاتصالات للأمم المتحدة [56].

و يضيف **وليام سيميرينغ** William Siemering قائلا " أن الإذاعة المحلية هي حل بسيط وفعال قادر على تحقيق أهداف إنمائية " لمنع الدول الهشة من أن تصبح دول فاشلة"، وأيضا لمساعدة الناس على الاحتفال بثقافتهم الخاصة [57]. وتمكينهم من تجاوز عتبة الفقر .

جـــ- التجربة الأمريكية

في الجزء الآخر من العالم تختلف الهموم التنموية وتنحصر أحيانا، فمستوى المعيشة أعلى بكثير مما هو عليه في إفريقيا وآسيا، ففي شمال أمريكا وفي كندا بالذات يطرح مشكل "الفرانكوفونية الأمريكية الشمالية" المغمورة في بحر من الأنجلوفونية[58].

تمثل مجموعة هشة وعرضة لمشاكل الاستيعاب على المستوى اللغوي والثقافي ، خاصة مع وجود توحيد متزايد للتوجه نحو الثقافة العالمية لصالح القيم الأنجلوسكسونية الأمريكية، والذي ينعكس خاصة على مستوى الاتصال الجماهيري وما يعرفه من تحولات غير مسبوقة من خلال التكنولوجيا وطرق المعلومات السريعة الإلكترونية، وتضاعف انتشار القنوات التلفزيونية والراديو

الرقمي مما يزيد من رفع حدة هذا الاتجاه وهذا ما يطرح نوعا من القضايا يمكن وسمها بـ :

1. **قضية الاندماج الاجتماعي والحفاظ الهوية :**

" تبرز محطات الإذاعة المحلية لتكون أداة أساسية للتنمية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الفرنكفوني- الفرنسي غالبا- الذي يريد المزيد من الاعتراف وتأكيد الهوية لمواجهة هذه الموجة من الثقافة المعولمة، حيث خلقت هذه المحطات بعدا ديناميا جديدا من خلال البث الفوري بالمقارنة مع وسائل الإعلام المطبوعة خاصة في مسألة سد الفراغ الناجم عن الهوية و الثقافة الإقليمية .

على سبيل المثال، شهدت **نيو برونزويك** التغيير الاجتماعي والثقافي الكبير الذي ولده إنشاء الإذاعات المحلية، فقد كانت الفرنكوفونية والمجتمعات الأكادية في نيو برونزويك تعتمد على وسائل الإعلام العالمية التي لم تكن موجهة لهم لسنوات، في حين كانت المناطق الشمالية من الولاية والمناطق المجاورة لها تستمع إلى الإذاعات الكيبكية وبقيت المناطق الجنوبية الفرنكفونية تستمع لمحطات الإذاعة المحلية الإنجليزية حتى وصول المحطات الناطقة باللغة الفرنسية، بعد أن كان العديد من الفرنكفونيين معزولين ومحرومين من حيث وسائل الاتصال التي تعرف بهم وتتعرف عليهم [59].

وتستجيب الإذاعة المحلية الكندية إلى الاحتياجات من المعلومات المحلية، وتعمل على تعزيز الثقافة والهوية المحلية وحماية اللغة الرسمية للأقلية الفرنكفونية، كما تعكس هذه الإذاعات تنوع الجمهور الذي تخدمه (60)، مما يسمح بازدهار المجتمع .

- قضية تغير المناخ :

تمارس الإذاعة المحلية منذ نشأتها الأولى في الأمريكيتين مفهوم البث المجتمعي الذي انتشر في جميع أنحاء العالم، وهو موجود في جميع القارات ومعظم البلدان، فقد أقامت العديد من البلدان والمجتمعات المحلية المتضررة بصورة مباشرة من

التغيرات المناخية مشاريع إعلامية مجتمعية، تلعب بالفعل دورا هاما في الوعي البيئي والعمل من أجل التنمية المستدامة.

كما تقوم محطات الإذاعة المحلية في منطقة **الأمازون** في **البيرو** مثل راديو **لا فوس دي لا سيلفا** (صوت من الغابات المطيرة) بدورها في رصد وتعزيز العمل ضد قطع الأشجار غير القانوني، والدفاع عن سبل العيش للشعوب الأصلية في شمال **كيبيك،** وبالمثل تقدم شبكات الإذاعة المحلية في **الاسكيمو** في سيبيريا المشورة بشأن السلامة وطرق الصيد في الجليد البحري التي أصبحت غير مستقرة بشكل متزايد [61].

ثالثا : تحديات الإذاعة المحلية في اتقان دور الإعلام من أجل التنمية المستدامة

تواجه الإذاعة المحلية اليوم تحديات تتعلق بأهمية ما تقدمه من مادة إعلامية قادرة على تحقيق مبادئ التنمية المستدامة، و هذه التحديات منها ما له علاقة بالإذاعة نفسها كمؤسسة اعلامية وعلاقتها ببيئتها السياسية القانونية والإعلامية، و منها ما له علاقة بمن تتعامل معهم الإذاعة من جمهور محلي ذي خصائص مميزة و حاجات خاصة، نذكر منها:

- **جودة الإنتاج الإعلامي** : تلعب الإذاعات المحلية دورا محوريا في تنمية المجتمع المحلي، وهذا ما يجعلها تواجه تحديات معينة مرتبطة ببث برامج نوعية من حيث المحتوى وجودة الإنتاج والمشاركة المجتمعية ، فالمصلحة المحلية لهذه الإذاعات هي المحور الرئيسي، ونوعية البرامج ضرورة لضمان حضور ودعم المجتمع المتواصلين. ومع نقص المهارات الصحفية والموظفين التقنيين في محطات الإذاعة المحلية، فإنه لابد من تجديد الموظفين كالفنيين والمتخصصين و تدريبهم بصفة مستمرة .
- **المشاركة المجتمعية**: تستمد البرمجة المحلية قوتها وشعبيتها من المشاركة المباشرة للمجتمع، سواء في التخطيط أوفي الإدارة، إلى أنه يصعب تحقيق ذلك في الواقع وقد زادت في السنوات الأخيرة المشاركة بشكل كبير بفضل الهاتف الخلوي، والبث عبر الساتل والمواقع الإلكترونية، وهنا على

الإذاعة أن ترفع من مستوى المشاركة الفعالة للمجتمعات المحلية، بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية من جهة ومع امكانات المجتمع المحلي من جهة أخرى .

- **إستدامة التمويل** : يقلل عادة من أهمية القدرات التسييرية والاستدامة المالية للتدريب والتسيير وبحوث الجمهور والبرمجة والاستفادة من الدعم الممول خلال إنشاء محطات الإذاعة المحلية ، فبدون المهارات الإدارية الضرورية أو المعارف الإدارية المالية وأساليب استقدام الإيرادات ، فإنه من الصعب للغاية بالنسبة لمحطات الإذاعة المحلية إبقاء مصدر ثابت للتمويل ، مما يؤدي في النهاية دائما لتراجع الميزانية المالية للمحطة وعدم القدرة على توليد أموال بشكل حيوي ، وعلى الإذاعة دائما ايجاد مصادر للتمويل ثابتة أو بديلة بما يضمن استدامتها في البث وفي خدمة المجتمع المحلي .
- يعتبر **تجديد الإمكانات**: وصيانة المعدات المتقادمة لضمان نوعية جيدة من الإنتاج والبث تحد آخر تواجهه الإذاعة المحلية، فبعد الانطلاق في البث وبمرور الوقت ستعاني حتما من مشكلة دوام جودة الإنتاج، مما يؤثر على رضا المستمع، والمعروف أن محطات الإذاعة المحلية هي محطات صغيرة تقع غالبا في أماكن بعيدة ونائية، تعاني خاصة من الخدمات الأساسية مثل استمرار الإمداد بالكهرباء، وفي هذه الظروف تتدهور المعدات ويتطلب استمرارها استبدالها بانتظام وصيانتها، لذا ينبغي عليها أن تتكيف مع مثل هذه الظروف.
- **الاستقرار القانوني** : يتسم المشهد الإعلامي في العديد من البلدان بعدم وجود قواعد تنظيمية واضحة تؤطر عمل محطات الإذاعة المحلية، وفي كثير من الأحيان نجدها سيئة وغير منظمة، وهناك القليل من التعاون المشترك والضغط لتغيير هذا الوضع وتحسين الإطار القانوني وظروف عمل الإذاعات المحلية.

- **التدريب والدعم**: ينبغي زيادة فرص التدريب للصحفيين والمذيعين والاستفادة من دعم الجهات الحكومية والجمعيات والهيئات والمنظمات المحلية والدولية ومشاركة التجارب على أن يكون هذا التدريب والدعم مستمرين، والاستفادة أيضا من مشاركة المجتمع المحلي في إنتاج البرامج. فالدورات المقدمة في معظم البلدان غير كافية كما ونوعا كونها تنحو إلى الجانب النظري اكثر منه التجربة العملية، كما أن معظمها يجري تقديمه في العاصمة أو حتى في الخارج، أو بمساعدة منظمات أو جهات مانحة[62].

ولا تواجه هذه التحديات الإذاعة المحلية فقط أمام دورها نحو قضايا التنمية المستدامة، بل حتى في مسألة وجودها في حد ذاته.

الخاتمة :

مع تنامي استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مختلف مناحي الحياة وسيطرتها على توجيه اهتمامات الأفراد ، واجهت قضايا التنمية المستدامة مسألة الوصول إليهم بدءا بجذب اهتمامهم مرورا بخلق الوعي لديهم ووصولا لتحقيق السلوك الإيجابي نحو مواجهة ما يهدد هذا العالم ويعوق التنمية التي تستجيب لحاجات الحاضر دون المساس بقدرات المستقبل، وتبقى الإذاعة المحلية الوسيلة التي بإمكانها الوصول إلى المتضرر الأول من مشاكل التنمية في العالم المتمثل في المجتمعات المحلية للقيام بهذا الدور الذي لن تستطيع أدائه دون كسب التحديات القانونية المادية والمهنية التي تعرقل أداءها على نحو أمثل .

وبينت التجارب المختلفة في العالم اختلاف أدوار الإذاعة المحلية اتجاه التنمية المستدامة باختلاف البيئة الطبيعية والبشرية والإعلامية المهنية، مما يفرض تحديات على الإذاعة مواجهتها لكسب رهان هذه الأدو، كما أن قدرتها على بناء وعي بقضايا التنمية المستدامة لدى جمهورها مرهون بشكل مباشر باستدامتها كوسيلة إعلام ذات خصائص مميزة.

❖ هوامش البحث

(1) المرامي الإنمائية للألفية أو الأهداف الإنمائية للألفية بالإنكليزية Millennium Development Goals, MDGs: هي ثمانية مرامٍ اتفقت الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، وعددها 192 دولة، وما لا يقل عن 23 منظمة دولية، على تحقيقها بحلول سنة 2015. تنطلق هذه المرامي من إعلان الأمم المتحدة في قمة الألفية Millennium Summitالذي تم توقيعه في سبتمبر 2000 بنيويورك، والذي يُلزم الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة بمكافحة الفقر والجوع والأمراض والأمية والتمييز ضد المرأة. نقلا عن : هيئة الأمم المتحدة: الأهداف الإنمائية للألفية وما بعد 2015 "بإمكاننا إنهاء الفقر "، موقع الأمم المتحدة http://www.un.org/ar/millenniumgoals/ ،تم الإطلاع عليه بتاريخ 16/ 08/ 2014 .

(2) مؤتمر الإتحاد الإفريقي : الدورة العادية العاشرة، أديس أبابا، إثيوبيا، 31 جانفي -2 فيفري 2007 .

(3) UNESCO : Community radio in India :a guide for civil society , UNESCO publications ,posted on : http:// unesdoc.unesco.org/ images/0015/.pdf p 06.□

(4) طارق الشاري: **الإعلام الإذاعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص180 .

(5) محمد السيد محمد: **المسؤولية الإعلامية في الإسلام**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص 30 .

(6) منى الحديدي: **الإعلام والمجتمع**، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر ،القاهرة، 2005، ص ص 161-163 .

(7) عبد المجيد شكري: **تكنولوجيا الاتصال (إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون)**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996،ص ص10-14 .

(8) هاني رضا ورامز عمار: **الرأي العام والدعاية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص150.

(9) كمال دلول: **دور الإذاعة المحلية في التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية بمدينة تبسة "حي البساتين"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، الجزائر، 2011، ص67 .

(10) سحر محمد أبو راضي: **دور الجامعات الإقليمية في تلبية احتياجات المرأة الريفية في ضوء أهداف التنمية المستدامة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، 2006، ص 38 .

(11) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، 1999 ،ص 239 .

(12) عثمان محمد غنيم: ماجدة أحمد أبو زنط: التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء، عمان – الأردن، 2008، ص 25 .

(13) المرجع نفسه، ص 25 .

(*) Gro Harlm Bruntland : رئيسة وزراء النرويج لمدة عشر سنوات، رئيسة حزب العمل في النرويج خلال الفترة (1981_ 1996) وزيرة البيئة خلال الفترة (1974 – 1979)، رئيسة اللجنة العالمية للبيئة والتنمية آنذاك.

*- تم تشكيل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (WCED) The world Commission On Environment and Devlopment التي تعتبر جهازا مستقلا مرتبطا بالحكومات وبنظام الأمم المتحدة، ولكنه خارج نطاق سيطرتها، من طرف الأمم المتحدة سنة 1983 إلا أنها اجتمعت لأول مرة في أكتوبر 1984، ونشرت تقريرها بعد 900 يوم من العمل في أفريل 1987 وورد التعريف في الفصل الثاني من الجزء الأول للتقرير. وخلال هذه الفترة حدث ما يلي :

بلغ الجفاف الذي حدث في إفريقيا الذروة، حيث جفت بحيرة النيجر، مما أدى إلى تهديد 35 مليون شخص .

_ تسرب الغاز في مصنع المبيدات الزراعية في "بوبال" بالهند، مما أدى إلى مقتل أكثر من 2000 شخص، وإصابة أكثر من 200 ألف بجروح أو بالعمى .

_انفجار المفاعل النووي في "تشرنوبيل" مسببا غبار ذري عبر أوروبا، مما زاد مخاطر إصابة الناس بالسرطان .

_ تدفق مواد كيميائية زراعية ومذيبات وزئبق في نهر الراين، خلال نشوب حريق في مستودع في سويسرا، مسببا هلاك ملايين الأسماك ومهددا بخطر مياه الشرب في ألمانيا الاتحادية يوم ذاك وهولندا .

_ وفاة نحو 60 مليون شخص معظمهم أطفال بسبب أمراض الإسهال الناشئة عن مياه الشرب غير الصالحة وسوء التغذية.

انظر : محمد كامل عارف وعلي حسين حجاج، مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 142، اكتوبر 1989، ص 24 .

(14) المنظمة العربية للتنمية الإدارية : التنمية المستديمة والإدارة المجتمعية ، المؤتمر العربي الرابع للإدارة البيئية التنمية المستدامة والإدارة المجتمعية الأدوار المستقبلية للحكومات المركزية والمحليات والقطاع الخاص والمجتمع المدنـى ، جامعة الدول العربية، البحرين 20-24 نوفمبر 2005، ص68 .

(15) مدحت القريشي : التنمية الاقتصادية ، دار وائل للنشر، الأردن ،2007، ص 29 .

(16) رندة ديب، سليمان مهنا: التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة دمشق الهندسية،المجلد رقم 25، دمشق ،2009، ص489 .

(17) ف.دوجلاس موشيست :مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة : بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000 ، ص 73.

(18) الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية : القانون رقم 03-10 مؤرخ في 19 جمادى الأول عام 1424 الموافق ل 19 يوليو سنة 2003، ع 43، 2003، ص 09 .

(19) المبادئ ال 27 لريو اعتمدت في جوان 1992 من طرف المؤتمر العالمي حول البيئة والتنمية يمكن تلخيصها في هذه الفقرة :((الإنسان على رأس الأولويات (1) مع احترام الأجيال الحالية والمستقبلية (2)، وعلى الدول أن توحد جهودها في التعاون بحسن نية(27)، ولها الحق السيادي في استغلال مواردها دون الإضرار بدول أخرى

(18) يجب أن يخطر أي كارثة أو الأنشطة الخطرة التي قد تؤثر على حماية البيئة (19) فهي جزء لا يتجزأ من عملية تطوير مشروع التنمية(4)، وشرط عليها مكافحة الفقر(5)، مع مخاطبة جميع البلدان (6) على أساس المسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة (7)، كما يجب القضاء على أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة (8)، واستبدالها بتلك المستدامة والقابلة للانتشار(9)، وإشراك الجمهور في اتخاذ القرارات(10)في سياق تشريعات فعالة (11)اقتصاديا تستوعب التكاليف بفضل مبدأ "من لوث يدفع التكاليف " (16)، ومن خلال دراسات الأثر (17)، يتم اتخاذ جميع التدابير التي يجب أن لا تخلق حواجز غير مبررة للنشاط التجاري(12)، مع ضمان المساءلة لأولئك الذين تسببوا في إحداث الإضرار (13) وتجنب نقل الأنشطة الملوثة (14)، مبدأ الحيطة يجب أن ينفذ(15)، وعلى فئات معينة ورئيسية في المجتمع كالنساء(20) والشباب (21)والمجتمعات الأصلية والمحلية(22)أن تلعب دورها. السلام والتنمية وحماية البيئة أمور مترابطة وغير منفصلة(25)، ويجب أن تكون القواعد البيئية محترمة في وقت الحرب (24)، وعند الشعوب المحتلة أو المظلومة(23)، كما لابد من حل النزاعات البيئية سلميا(26).

(20) نوزاد عبد الرحمن الهيتي : التنمية المستدامة في المنطقة العربية، مجلة علوم إنسانية ، مجلة إلكترونية : www.ULUM.NL، عدد 25، ص 4 .

(21) Monjur-e-Khoda TARAFDAR: Community Radio and Education for All: Bangladesh Perspective , Bangladesh Open University, Ministry of Education Government of the People's Republic of Bangladesh , p3.

(22) Leon van BOOGERD : Community Radio a force for change in Sénégal ,Radio Network Training Center , a report for www.rntc.nl p03, posted on www.informotrac.org . accessed on 22 /02/2013 at 11h13.

(23) op cit , p 12.

(24) قدم كل من : كارول فيرمتون وبول اندريه ويلتون Carole Frampton, Paul– André Wilton باحثان ، ووليم ريرسون William Ryerson رئيس المركز الإعلامي

الشعبي، وليم سيمرينغ William Siemering ممثل شركاء تطوير الإذاعة، وجورج باباجياني George Papagiannis من شبكة انترنيوز ورقة بعنوان "**التأثير الاجتماعي للإذاعة المحلية**" بعد ملاحظتهم لنتائج هذا التأثير على مختلف الأصعدة في مجموعة من الدول النامية، نشر من طرف مركز الدعم العالمي لوسائل الإعلام CIMA في تقرير بعنوان "الإذاعة المحلية، تأثيرها وتحدياتها من أجل التنمية" .

(25) Carole Frampton & al : « The Social Impact of Community Radio » on Community Radio: Its Impact and Challenges to its Development (Working Group Report) , edited by Center for International Media Assistance CIMA , National Endowment for Democracy ,Washington, October, 2007,p09.

(26) M.H.Bonin & Aida Opoku-Mensah : Qu'est –ce que la radio communautaire ? un guide pratique , Jouhannesburg , AMARC Africa ,1998, p 12 .

(27) op cit ,p13 .

(28) op cit .

(29) op cit , p 14.

(30) مبدأ اللامركزية يختص بتعيين كيان محلي مسؤول على الفعل العمومي قادر على تحمل المسؤولية، هذا المبدأ يجيب على المشاكل التي لا يمكن التكفل بها على مستو عال، والتي يمكن التكفل بها بفاعلية أكبر على المستوى المحلي .

(31) Ibid , pp15-16.

(32) Carole Frampton & al : opcit ,p08.

(33) توسم بالإبادة الجماعية في رواندا: و هي أعمال عنف واسعة النطاق بدأت في 6 أبريل/ نيسان واستمرت حتى منتصف يوليو/ تموز 1994، حيث شن القادة المتطرفون في جماعة الهوتو التي تمثل الأغلبية في رواندا حملة إبادة ضد الأقلية

من توتسيي .وخلال فترة لا تتجاوز 100 يوم، قُتل ما يربو على 800.000 شخص وتعرضت مئات الآلاف من النساء للاغتصاب .وقتل في هذه المجازر ما يقدر ب75 بالمئة من التوتسيين في رواند، انتهت الإبادة الجماعية في يوليو/ تموز 1994، عندما نجحت الجبهة الوطنية الرواندية، وهي قوة من المتمردين ذات قيادة توتسية، في طرد المتطرفين وحكومتهم المؤقتة المؤيدة للإبادة الجماعية إلى خارج البلاد، ومنذ ذلك الحين بدأ البلد بالمعافاة واستعادة وضعه الطبيعي، حتى اعتبرت رواندا الآن نموذجا للبلدان النامية. وقد نشرت محطة سي إن إن تقريرا أظهرت فيه قصة نجاح رواندا العظيم، حيث حققت الاستقرار والنمو الاقتصادي (متوسط الدخل قد تضاعف ثلاث مرات في السنوات العشر الأخيرة) والاندماج الدولي . شوهد على: , BBC : Rwanda: How the genocide happened, , Africa Recovery, Vol. 12 , August 1998), page 4 .

(34) ibid ,p08.

(35) Carole Frampton & al :opcit,p09.□

(36) **المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين** (Office of the UN High Commissioner for Refugees (UNHCR)هي إحدى أجهزة الأمم المتحدة تأسست بموجب قرار الجمعية العامة رقم 319(4) للعام 1949 وتتخذ من جنيف مقرا لها. وتعتبر المفوضية الجسم الدولي الأساسي المفوّض بتوفير الحماية للاجئين في كافة أرجاء العالم. حصلت على جائزة نوبل للسلام عامى 1954 و1981.تهدف المنظمة إلى توفير الحماية الدولية للاجئين وإيجاد الحلول الدائمة لقضاياهم. بحسب الفقرة السابعة من ميثاق المفوضية للعام 1950، لا يملك مكتب المفوضية التفويض بتوفير الحماية للاجئين الذين يتلقون حماية أو مساعدات من منظمات أو هيئات أخرى تابعة للأمم المتحدة . http://ar.wikipedia.org/wiki/ .

(37) Carole Frampton & al : opcit ,p p 09-10.

(38) op cit :p 10 .

(39) Aïcha Cissé et al : Radio communautaire et centre multimédia dans une zone rurale « Leçons apprises de l'association de femmes Pag La Yiri »,IICD ,Burkina Faso , Septembre 2010,pp1-8 .

(40) المشروع أشرفت عليه كل من جمعية **باغ ييري** Pag Yir و بدعم من IICD المعهد الدولي للاتصال والتنمية، هي مؤسسة غير ربحية متخصصة في تكنولوجيا الاتصال والإعلام (ICT) من أجل التنمية. تنشط في أفريقيا وأمريكا اللاتينية، حيث أنها تدمج وتطور الابتكارات التقنية والاجتماعية التي تخلق وتعزز فرص التنمية في المجال الاقتصادي، والتعليم، والصحة، والمياه ومواجهة التغيرات المناخية. وت حاول مساعدة 10 ملايين شخص من ذوي الدخل المنخفض في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وخلق فرص لتشكيل مستقبلهم ومجتمعهم من خلال الوصول إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستخدامها . تنشط حاليا في بوليفيا وبوركينا فاسو وإثيوبيا وكينيا وغانا وملاوي ومالي وبيرو وتنزانيا وأوغندا وزامبيا.

(41) Zabré بلدة ريفية تقع في وسط بوركينا فاسو نحو 180 كيلومترا عن العاصمة واغادوغو وبالقرب من الحدود الغانية. وهي منطقة زراعية بطاقة إنتاجية كبيرة من الحبوب (الأرز والذرة والفول السوداني وغيرها). تدهورت إمكانيات التسويق الزراعي لأن المنطقة غير ساحلية جغرافيا. كما أنها تعاني من نقص في البنى التحتية (الطرق والكهرباء والمنشآت المائية) ووسائل الإعلام والاتصال. واستقبال التلفزيون والإذاعة الوطنية غير ممكن إلا في أماكن معينة، ولا تصل عامة السكان. وتعاني بعض القرى عزلة تامة مما يدفعها إلى الرجوع لمحطات التلفزيون والإذاعة في غانا. وإنشاء الإذاعات المحلية فتح مركزا إعلاميا في Zabré يسمح للمنطقة من توفير المعلومات العملية في الوقت المناسب للشعب أولا، فإنه يقوي الاتصال مع المنظمات المحلية. ثم إنه يرسل أحدث المعلومات المحلية عن أسعار المنتجات الزراعية تقنيات الزراعة وت قديم المشورة حول الصحة والنظافة.

(42) تصيب الفلاريا الليمفاويةElephantiasis ما يصل إلى1 مليون شخص بالعالم وتنتشر في المناطق الحارة والمعتدلة ومن بينها أفريقيا الوسطي ووسط وجنوب أمريكا. وفي

عام 1955 بادرت منظمة الصحة العالمية بوضع برنامج عالمي للقضاء علي هذا المرض. واعتبرته مشكلة صحية عامة. إن مرض الفلاريا ليس مرضا مميتا لكن العدوي به تسبب مصاعب شخصية واجتماعية واقتصادية للمصابين به. فلقد صنفت منظمة الصحة العالمية الفلاريا الليمفاوية كثاني مرض معوق عالميا بعد الجذام.

(43) Carole Frampton & al : ibid,p08.□

(44) Opcit , p10.

(45) Stalin K : A community radio project in Kutchi , india , New media and Development Communication posted on : http://www.columbia.edu/it /sipa/ nelson/ newmediadev/ CommunityRadioIndia.html .accessed on 28 /03/2015 at 22 :58h .

(46) Dhanraj A Patil : A Voice for the Voiceless:The Role of Community Radio in the Development of the Rural Poor , International Journal of Rural Studies (IJRS) , vol. 17 no 1 , Article 3 , April 2010 , p 05 .posted on www.vri-online.org.uk/ijrs , accessed on : 22 /03 /2015 at 17 :57 .

(47) Community Radio in india , a guide for civile siociety unesdoc .unesco.org/images /0015/.. /156854 eo.pdf http ://www.communityradioindia.org/cr%20newsletter/42.html accessed 29/03/2015.

(48) Faroha Suhrawardy : Broadcasting Policies in Bangladesh "A Case Analysis of Community Radio Installation, Broadcast and Operation Policy 2008 ", Master in Public Policy and Governance Program Department of General and Continuing Education ,North South University, Bangladesh , 2010 ,p24.

(49) Monjur-e-Khoda Tarafdar & Nazrul Islam Khan : Community Radio and Education for All: Bangladesh Perspective , monjur.doc.paper.pcf5 , https://wikieducator.org/images/3/30/PID_641.pdf , accssed 20 /03 /2015 , at 18:18 p03.

(50) Stalin K :op cit .

(51) Carole Frampton & al :ibid ,p09.

(52) Steve Buckley :Community Media and the Challenge of Climate Change, Frontline reporters in International Conference on Broadcast Media and Climate Change, UNESCO Headquarters, Paris, 4-5 September 2009 ,p01.

(53) _ Lucy Shea et Solange Montillaud-Joyel : COMMUNIQUER SUR LE DÉVELOPPEMENT « Comment produire des campagnes publiques efficaces » , PROGRAMME DES NATIONS UNIES POUR L'ENVIRONNEMENT (PNUE) , Service Production et Consommation ,paris 2005 .pp 56_57 .

(54) Aïcha Cissé et al : ibid , pp1-8.

(55) Radio Nederland Training Centre RNTC هو معهد تدريب فريد من نوعه للصحفيين، وصناع البرنامج، والإعلاميين على الانترنت وكذلك المدربين في وسائل الاعلام وكبار المديرين. نقدم دورات قصيرة، في هيلفرسوم Hilversum بهولندا، كما يقوم بتوفير التدريب مصممة خصيصا للمؤسسات الإعلامية والمنظمات غير الحكومية.أنشأ في عام 1968 كمبادرة مشتركة من إذاعة هولندا العالمية ووزارة الشؤون الخارجية الهولندية، وقد اكتسب RNTC خبرة كبيرة في تطوير وسائل الإعلام وتأهيلها للعب دور هام، وخاصة في العالم النامي وبلدان التي تعرف أنظمة إنتقالية .قدم هذا المعهد خبرات مهنية لمتهني وسائل الإعلام في العديد من البلدان لأكثر من 45 عاما. عن طريق الجمع بين قوة النظرية والممارسة المهنية الصارمة والإبداع والابتكار . مما مكن الإعلاميين من إنتاج محتوى مؤثر قادر على التغيير .

يقدم دورات مكثفة في المكتب الرئيسي بهولندا، والتعلم عن بعد على الانترنت ببرامج مصممة خصيصا للتدريب في جميع أنحاء العالم.

(56) Leon van BOOGERD : ibid , p03 .

(57) Carole Frampton & al : ibid , p08.

(58) تعني الأنجلوفونيا جميع الأفراد والدول والكيانات التي تشترك في اللغة الإنجليزية لأسباب تاريخية وثقافية. على سبيل المثال: الولايات المتحدة واستراليا وجنوب أفريقيا والدول التي تشيع فيها اللغة الإنجليزية، أو يمكن القول الدول الناطقة باللغة الانجليزية .شوهد على موقع :
/http://www.linternaute.com/dictionnaire/fr/definition/ anglophonie

(59) Section du Nouveau-Brunswick de l'AIPLF التجمع البرلماني الفرنكفوني بكندا : www.regionamerique apf .org /bulletin /. ../art25.pdf , posted on :13 /02 /2014 . p1-2 . □

(60) Commissariat aux services au français de l'Ontario :Étude sur les radios communautaires francophones de l'Ontario " Éléments clés de la vitalité des communautés" ,Toronto (Ontario) , Canada ,avril 2011, pp 3-5.

(61) Steve Buckley : community media and the challenge of climate change, Frontline reporters in International Conference on Broadcast Media and Climate Change, UNESCO Headquarters, Paris, 4-5 September 2009,p01 .

(62) Leon van BOOGERD : ibid , p 05.□